بالنعم شكر قال الله تعالى حكاية عن أهل الجنة أنهم قالوا الحمد
لله الذي صدقنا وعده، وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تذكروا
النعم فإن ذكرها شكر وكتب عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد
العزيز إنا حفرنا نهر البصرة الذي يقال له نهر عمر وإني
حفرت لأهل البصرة نهرا عذبا لهم مشربه وجادت
عليهم أموالهم ولم أر لهم على ذلك شكرا فإن أذنت لي
قسمت عليهم ما أنفقت فيه فكتب إليه عمر إني لا أحسب
أهل البصرة خلوا من رجل قال الحمد لله فحمد ربه
هذا النهر وإن الله تعالى قد رضيها شكرا من
فقفهم بأرض بها شكرا من نهرك والسلام وحقيقة
الشكر في هذا التفسير الثناء على المحسن بذكر
إحسانه وعلى هذا القول يوصف الرب تبارك وتعالى
بأنه شكور حقيقة فشكر العبد لله ثناؤه عليه بذكر
إحسانه وإحسان الرب للعبد إنعامه عليه وهذه اللفظة
مأخوذة من قولهم دابة شكور إذا أظهرت من السمن
فوق ما تعطى من العلف ويقال وجه شكور إذا كان
مختلي المحاسن ظاهرها وفي الحديث يقول الله
تعالى إني والإنس والجن في نبإ عظيم أخلق ويعبد غيري
وأرزق ويشكر غيري قال بعضهم إنما أوتي الناس
لأنهم في موضع صبرهم يجزعون لأنهم في موضع
شكر

فصل وأما الشكر الذي على الجوارح قال الله
تعالى اعملوا آل داود شكرا فجعل العمل شكرا وقال عطاء
دخلت على عائشة رضي الله عنها مع عبيد الله بن عمير
فقال لها عبيد الله يا أم المؤمنين حدثينا بأعجب ما رأيت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت وأي شأنه
لم يكن عجبا إنه أتاني في ليلة فدخل معي في فراشي حتى مس

جلده

جلدي جلده ثم قال يا ابنة أبي بكر ذريني أتعبد لربي قالت
فقلت إني أحب قربك فأذنت له فقام إلى قربة ماء فتوضأ ثم
قام يصلي فبكى ثم رفع رأسه فبكى حتى سالت دموعه على
صدره ثم رفع رأسه فبكى فلم يزل كذلك حتى جاء بلال
فآذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا
ولم لا أفعل وقد أنزل الله علي إن في خلق السماوات
والأرض واختلاف الليل والنهار الآية فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم الشكر بالعمل وسمى به مراد الكتاب قال الله
تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر
أو أراد شكورا أي كل واحد منهما يخلف الآخر لمن
فاته العمل في أحدهما أعمله في الآخر فجعل الأوراد
والأعمال شكرا لله تعالى وروي أن النبي صلى الله عليه
وسلم قام حتى انتفخت قدماه فقيل يا رسول الله
تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال أفلا أكون عبدا شكورا وقال أبو هارون دخلت على
أبي حازم فقلت له يرحمك الله ما شكر العينين قال إذا
رأيت بهما خيرا أذعته وإذا رأيت بهما شرا سترته
قلت فما شكر الأذنين قال إذا سمعت بهما خيرا
وعيته وإذا سمعت بهما شرا دفنته قلت فما شكر اليدين قال
لا تأخذ بهما ما ليس لك ولا تمنع حقا لله فيهما قلت
فما شكر البطن قال أن يكون أسفله صبرا وأعلاه علما
قلت فما شكر الفرج قال كما قال الله تعالى والذين هم
لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
فإن فعلت فأنت الشاكر حقا وفي حكمة آل داود
عليه السلام لن يستطيع أحد أن يشكر الله تعالى على